



182767 - الكلام على حديث (التائبُ مِنْ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ) .

السؤال

روى ابن ماجة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (التائب من الذنب كمن لا ذنب له) وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجة . أرجو شرح هذا الحديث ؟، وما المقصود بكلمة حديث حسن ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

روى ابن ماجة (4250) والطبراني في "المعجم الكبير" (10281) وأبو نعيم في "حلية الأولياء" (4/210) والبيهقي في "ال السنن" (20561) من طريق أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (التائبُ مِنْ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ) ورجاله ثقات ، إلا أن أبي عبيدة لم يسمع من أبيه ، فهو منقطع ، راجع "التهذيب" (5/65) . لكنه ثابت لما له من الشواهد ، ومن ثم حسنه من حسنة من العلماء ، وصححه من صححه منهم .

قال الحافظ في الفتح (13/471) : " سند حسن " .

وقال ابن مفلح في "الآداب الشرعية" (1/87) : رجاله كلهم ثقات .

وقال السخاوي في "المقاصد الحسنة" (ص249) : " رجاله ثقات ، بل حسنـهـ شيخـناـ يعني لشواهدـهـ " .

وحسنـهـ السيوطـيـ في "الجامع الصغير" (3386) ، وكذا الألبـانـيـ في "صحيحـالـجامـعـ" (3008) ، وصحـحـهـ ابنـ باـزـ في "مجموعـالـفتـاوـىـ" (10/314) .

ولـهـ شـاهـدـ منـ حـدـيـثـ عـائـشـةـ روـاهـ البيـهـقـيـ (6640) وإـسـنـادـ ضـعـيفـ .

ولـهـ شـاهـدـ آخرـ منـ حـدـيـثـ ابنـ عـباسـ عندـ البيـهـقـيـ فيـ الشـعـبـ (6780) وإـسـنـادـ وـاهـ .

وـشـاهـدـ رـابـعـ منـ حـدـيـثـ أـبـيـ سـعـدـ الـأـنـصـارـيـ عندـ أـبـيـ نـعـيمـ فيـ الـحـلـيـةـ (13/398) والـطـبـرـانـيـ فيـ الـكـبـيرـ (775) وإـسـنـادـ ضـعـيفـ .

ثانياً :

وردـالـحـدـيـثـ فيـ بـعـضـ طـرـقـهـ بـعـضـ الـزـيـادـاتـ الـضـعـيفـةـ ، فـمـنـ ذـلـكـ روـاـيـةـ (التـائـبـ مـنـ الذـنـبـ كـمـنـ لـاـ ذـنـبـ لـهـ) ، وـإـذـاـ أـحـبـ اللـهـ عـبـداـ لـمـ يـضـرـهـ ذـنـبـ (فـهـذـهـ الـزـيـادـةـ ضـعـيفـةـ) .

راجـعـ "سلـسلـةـ الـأـحـادـيـثـ الـضـعـيفـةـ وـالـمـوـضـوـعـةـ" (615) .



وكذا رواية (التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه ، ومن آذى مسلما كان عليه من الأثم مثل منابت النخل) فهذه الزيادة ضعيفة أيضا .

راجع "سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة" (616) .

وكذا رواية (الموت غنية ، والمعصية مصيبة ، والفقير راحة ، والغني عقوبة ، والعقل هدية من الله ، والجهل ضلاله ، والظلم ندامة ، والطاعة قرة العين ، والبكاء من خشية الله النجاة من النار ، والضحك هلاك البدن ، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له) . فهذه الزيادة منكرة .

راجع "سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة" (6526) .

أما رواية (الندم توبة ، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له) فرواية ثابتة .

راجع "صحيف الجامع الصغير" (6803) .

ثالثا :

معنى الحديث : أن العبد إذا أذنبا ثم تاب منه توبة نصوحا وأقلع عنه وندم واستغفر ولم يعد إليه تاب الله عليه ، وعامله معاملة من لم يذنب ، بل وبديل سيئاته حسنات وأحبه وجعله من عباده المتقين ؛ لأنه إنما تاب إلى ربه وأناب لمحبته لله وحرصه على رضاه وخوفه منه ، وتلك صفات المتقين .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

" التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، وإذا زال الذنب زالت عقوباته وموجباته " .

انتهى من "شرح العمدة" (4/39) .

وقال أيضا :

" التَّائِبُ مِنْ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ ، وَحِينَئِذٍ فَقَدْ دَخَلَ فِيمَنْ يَتَقَى اللَّهُ فَيَسْتَحِقُ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُ فَرَجاً وَمَخْرَجاً ؛ فَإِنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ وَنَبِيُّ الْمُلْحَمَةِ ، فَكُلُّ مَنْ تَابَ فَلَهُ فَرَجٌ فِي شَرِيعَهِ ؛ بِخَلَافِ شَرْعٍ مَنْ قَبْلَنَا فَإِنَّ التَّائِبَ مِنْهُمْ كَانَ يُعَاقَبُ بِعُقُوبَاتٍ كَقَتْلِ أَنْفُسِهِمْ وَغَيْرِ ذَلِكَ " انتهى من "مجموع الفتاوى" (33/35) .

وقال ابن القيم رحمه الله :

" ثُمَّ إِنَّهُ تَعَالَى جَعَلَ التَّائِبَ مِنْ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ ؛ فَمَنْ لَقِيَهُ تَائِبًا تَوْبَةً نَصُوحاً لَمْ يُعَذِّبْهُ مِمَّا تَابَ مِنْهُ ، وَهَذَا فِي أَحْكَامِ الدُّنْيَا إِذَا تَابَ تَوْبَةً نَصُوحاً قَبْلَ رَفْعِهِ إِلَى الْإِمَامِ سَقَطَ عَنْهُ الْحَدُّ فِي أَصْحَاحِ قَوْلِ الْعُلَمَاءِ ، فَإِذَا رُفِعَ إِلَى الْإِمَامِ لَمْ تُسْقُطْ تَوْبَتُهُ عَنْهُ الْحَدَّ لِنَلَّا يُتَّخَذَ ذِلِكَ ذِرْيَعَةً إِلَى تَعْطِيلِ حُدُودِ اللَّهِ " انتهى من "إعلام الموقعين" (3/115) .

وقال أيضا :

" وَقَدْ ضَمَنَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِمَنْ تَابَ مِنَ الشَّرِكِ وَقَتْلِ النَّفْسِ وَالْزَّنِي، أَنَّهُ يُبَدِّلُ سَيِّئَاتِهِ حَسَنَاتٍ ، وَهَذَا حُكْمٌ عَامٌ لِكُلِّ تَائِبٍ مِنْ ذَنْبٍ .

وَقَدْ قَالَ تَعَالَى : (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ)



الرَّحِيمُ) الزُّمْر / 53 .

فَلَا يَخْرُجُ مِنْ هَذَا الْعُمُومِ نَنْبُ وَاحِدٌ ، وَلَكِنْ هَذَا فِي حَقِّ التَّائِبِينَ خَاصَّةً " انتهى من "الجواب الكافي" (ص: 165) .
وقال أيضاً :

" فإنَّ التَّائِبَ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ ، وَإِذَا مَحِيَ أَثْرُ الذَّنْبِ بِالتَّوْبَةِ صَارَ وَجُودُهِ كَعَدَمِهِ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ " انتهى من "طريق
الهجرتين" (ص: 231) .

وقال القاري رحمه الله :

" أَعْلَمُ أَنَّ التَّوْبَةَ إِنَّا وُجَدْنَا بِشُرُوطِهَا الْمُعْتَبَرَةِ ، فَلَا شَكَّ فِي قَبُولِهَا وَتَرْتِيبِ الْمَغْفِرَةِ عَلَيْهَا ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ
عَنْ عِبَادِهِ) الشُّورِي / 25 ، وَلَا يَجُوزُ الْخُلْفُ فِي إِخْبَارِهِ وَوَعْدِهِ " انتهى من "مرقة المفاتيح" (4/1637) .
ثالثاً :

وللمعرفة الحديث الحسن وتعريفه ، وأقسامه ، واحتجاج العلماء به انظر السؤال رقم : [\(196606\)](#) .

وراجع للفائدة إجابة السؤال رقم : [\(47748\)](#) ، والسؤال رقم [\(79163\)](#) .

والله أعلم .